مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

Dispute Between Theologians Regarding The Attitude Towards The Truth Of The Attributes Of Allah

Dr.kaddour ahmad althamer/ University of Anbar/College of education /AL–Qaim /

kaddour.adalthmer@uoanbar.edu.iq/07802144340

Abstract: The problem of divine attributes is a problem as old as the issue of the creation of the Qur'an and the issue of the deep disagreement that erupted between the "Mu'tazila" and most of the Islamic sects, which is (the problem of creating the Qur'an), among which is the issue of names and attributes. The Book, the Sunnah, and these attributes are nothing but an expression of an attribute of Allah, Glory be to Him, and His attributes Names, and from here, some stopped at the position of these attributes and in this position is safety, which is the position of the predecessors of this nation, and that is for fear of falling into error, so they refrained from delving into its interpretation as the predecessors remained silent, and some The other engaged in this issue with vigor, especially among the latecomers, as we shall see, and took a position on it. Those who permitted adding the name to the Essence said: "This is justified and does not contradict the reality of the Divine Essence. As for those who refused, they said it is not permissible because the name of a thing is a branch of its rationality and it is part of it without considering the multiplicity of meanings in the Essence or the existence of parts of the Essence, rather it is taken from the description. There is a third position that differentiates between nouns and adjectives, and categorizes them into nouns of subject and nouns of a verb, so the actual nouns are permitted with some exceptions and the prohibition of nouns related to the self.

Keywords: (dispute, theologians, attributes, attitude, Mu'tazila).

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

النزاع بين المتكلمين في الموقف من حقيقة أسماء الله الحسنى

أ.م.د.قدور أحمد الثامر. جامعة الأنبار/كلية التربية القائم،
07802144340/kaddour.adalthmer@uoanbar.edu.iq/

الملخص:

مشكلة أسماء الله الحسنى ومشكلة الصفات الإلهية مشكلة قديمة قدم قضية خلق القرآن وقضية الخلاف العميق الذي نشب بين المعتزلة وأكثر الفرق الإسلامية وهي (مشكلة خلق القرآن) ومن بينها مسألة الأسماء والصفات، والحديث عنها لا ينفصل عن الحديث عن بقية القرآن الكريم لأنَّ الأسماء والصفات مأخوذة من الكتاب والسنة وهذه الصفات ماهي إلا تعبير عن صفة لله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى ومن هنا فالبعض توقف في الموقف من هذه الصفات وفي هذا الموقف السلامة وهو موقف سلف هذه الأمة، وذلك خشية من الوقوع في الخطأ فسكتوا عن الخوض في تفسيرها كما سكت السلف، والبعض الآخر خاض في هذه المسألة بقوة سيما من المتأخرين كما سنرى واتخذ منها موقفاً. والذين أجازوا إضافة الاسم إلى الذات قالوا: "هذا سائغ ولا يتنافى مع حقيقة الذات الإلهية، أما الذين رفضوا قالوا لا يجوز لأنَّ اسم الشيء فرع عن تعقله وهو جزء منه من غير اعتبار تعدد معان في الذات أو وجود أجزاء للذات، بل هو مأخوذ من الوصف الخارجي للذات، وهناك موقف ثالث فرق بين الأسماء والصفات وصنفها إلى أسماء ذات وأسماء فعل فأجاز الأسماء الفعلية مع بعض الاستثناءات ومنع الأسماء المتعلقة بالذات، وقد تمت مناقشة ودراسة هذا الموضوع بعناية في هذا البحث راجيا من الله التوفيق والنجاح.

الكلمات المفتاحية: (النزاع، أسماء، الحسنى، موقف، متكلمين).

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

النزاع بين المتكلمين في الموقف من حقيقة أسماء الله الحسنى

أ.م.د.قدور أحمد الثامر. جامعة الأنبار/كلية التربية القائم،

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عل سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

"أنَّ مسألة الأسماء والصفات من المسائل العويصة وهي مشكلة قديمة قدم قضية خلق القرآن وقضية الخلاف العميق الذي نشب بين المعتزلة[١] وأكثر الفرق الإسلامية في مسألة الأسماء والصفات ومشكلة خلق القرآن، والحديث عنها لا ينفصل عن الحديث عن هذه القضية، لأنَّ غالبية الأسماء والصفات مأخوذة من الكتاب والسنة، وما هذه الصفات والأسماء إلاَّ صفة لله ﷻ، ولذلك فالبعض جعلها توقيفية خشية من الوقوع في الخطأ فسكتوا عن الخوض في تفسيرها كما سكت عن ذلك السلف، والبعض الآخر خاض في هذه المسألة كما واتخذ منها موقفاً"[٢].

وكان سبب اختياري لهذا البحث هو لتسليط الضوء على أسماء الله الحسنى، وللفت النظر إل عظيم شأنها، ولإمكانية تجنب الخلط بين أسماء الذات، والأسماء الفعلية حين تتعلق بالمفعولات، وفي الوقت نفسه لتجنب الوقوع في مشكلة خلق الاسماء والصفات التي أثارها المعتزلة ومن وافقهم من الوعيدية[٣]، وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وأربعة مباحث، "فكان المبحث الأول: في النزاع في الاسم والمسمَّى والتسمية بين الوضع والاشتقاق"، وفي المبحث الثاني: "تكلمت عن النزاع في تحديد أسماء الذات والأسماء والصفات الفعلية"، وقد خصَّ المبحث الثالث: "عن أثر الوجود في تحديد الاسم والمسمَّى والتسمية"، أما المبحث الرابع:"فقد كان حول النزاع في المفاهيم وأثر الهوية والغيرية في أسماء الله الحسنى.، وقد ختمت بحثي بخاتمة مهمة تضمنت بعض النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة" والله ولي التوفيق والسداد.

---

[١] – المعتزلة: فرقة من المتكلمين أسسها واصل بن عطاء الذي اعتزل بأصحابه حلقة الحسن البصري في البصرة، ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج٢،ص٥٩٩.

[٢] – أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب المقدس، الرضواني: محمود عبدالرازق، ج١،ص١٢، وج٢،ص ٢٣٤.

[٣] – الوَعيدِيَّةُ: فِرق من المعتزلة والخَوَارِج أَفْرَطوا في الوعد والوَعِيدِ، وهم من أثاروا مشكلة خلق القرآن، وقالوا بِخُلود الفُسَّاق في النّار، ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج٩،ص٣١٠.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المبحث الأول: النزاع في الاسم والمسمَّى والتسمية بين الوضع والاشتقاق

اختلف المتكلمون في نشأة الأسماء والصفات فذهب بعضهم إلى أنَّ الأسماء مشتقة من السمو أو من الوسم كما ذكر ذلك بعض أهل اللغة[١]، وذهب آخرون إلى أنَّ شأن الأسماء والصفات شأن بقية مفردات اللغة نشأت بتوفيق الله، ثمَّ من الاتفاق والتواضع بين الناس، وهذا يعني أنَّها لا اشتقاق لها، لأنَّ الذات للمسمَّى واحدة ولا يوجد فيها اشتقاق وهذا معنى قوله ﷻ: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٢]. "فهذه الأسماء التي علمها الله لأدم –عليه السلام– هي مبتدأة وغير مشتقة شأنها شأن جميع الأسماء التي تعلمها الإنسان ووقع عليها بصره، أو عقلها في ذهنه، وهذا سر نشأة اللغات في كل المجتمعات الإنسانية الأخرى[٣]"،لأنَّ الله ﷻ: ﴿عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ، "فدل يقينا أنَّ الأسماء غير مشتقة شأنها شأن الأنواع والأجناس التي ألهمها الله آدم عليه السلام"[٤].

فإن قيل: "فقد قال ﷻ: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [٥] ومعلوم أنَّهم ما كانوا يعبدون الألفاظ التي هي حروف مقطعة بل كانوا يعبدون المسميات، أما المسمَّى فهو المعنى الثابت في الأعيان من حيث دُلَّ عليه باللفظ ولم تكن الإلهية ثابتة في الأعيان ولا معلومة في الأذهان بل كانت أساميها موجودة في اللسان فكانت أسامي بلا معان، ثم إنَّ لهذه الآية وجهان كلاهما صحيح"[٦]:

– إنَّ المقصود بالأسماء في هذه الآيات هي ذوات المعبودين لأنَّ العابدين لهذه المعبودات لم يخلقوا ذوات المعبودين بل الله ﷻ خلق كل شيء ولا يمكن أن يجري شيء في ملكه من دون علمه وإرادته[٧].

– "ثم إنَّ المشركين لم يعبدوا الحجارة قبل تسميتها ولم تكن هي تستحق العبادة فحينما سمَّوها عبدوها وهم بهذا عبدوا الأسماء لا ذوات الأسماء وهذا منتهى فهمهم"[٨].

---

[١] – من أمثال: ابن جرير الطبري وابن القيم وكثير من أهل اللغة كالكسائي وسيبويه وغيرهم ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، آل الشيخ: عبد الرحمن بن حسن، ج١،ص١٠.

[٢] – سورة البقرة: ٣١.

[٣] – شرح العقيدة الطحاوية، آل الشيخ: صالح بن عبد العزيز، ج١،ص١٤١.

[٤] – الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد، ج٥،ص٢٠.

[٥] –سورةيوسف: ٤٠.

[٦] – الظاهري: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج٥، ص١٩–٢٣.

[٧] – الظاهري: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج٥، ص٢٠.

[٨] – المصدر نفسه،ج٥، ص٢٠.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

وأما قوله ﷺ (إنَّ لله تسعة وتسعين اسما..)[١]، "فمعناه ما يوقعه الناس من أسماء على الله بجميع اللغات وبجميع اللهجات، فهي قد نشأت من التواضع بين الناس، أما الذات الإلهية فهي واحدة لا تتعدد ولا تتبعض"[٢]، و لا يختلف هذا عن قولهﷻ: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [٣]، "لأنَّ الذات الإلهية هي المسبَّحة وما الاسم إلا دليل عليها، وإن كان غير مسمَّى الذات العلية، فهو مطابق لها في أصل الوضع، أمَّا ما قيل: من أنَّ الاسم هو التسمية فهذا خطأ من وجهين مهمين"[٤]:

-الوجه الأول: إنَّ من قال: "بأنَّ الاسم هو التسمية هذا غير صحيح، لأنَّه يعني أنَّ لله تسعا وتسعين مسمَّى، لأنَّ المراد بالمسمَّى مفهوم الاسم الذي يطلقه الناس، لأنَّ مفهوم العليم غير مفهوم القدير ومفهوم القدوس غير مفهوم الخالق، لأنَّ لكل اسم مفهوم ومعنى خاص به وإن كان مفهوم الكل يرجع إلى وصف ذات واحدة، ومن هذا نعلم أنَّ الاسم هو (المعنى) مع العلم أنَّ المعاني فيها كثرة بما يشير إلى التعدد في الذات، وهذا أمر خطير وهو غير مراد من الآية وينبغي تنزيه الباري عنه[٥]".

-والوجه الآخر: إنَّ من قال بأنَّ الاسم هو التسمية فهو خطأ آخر، لأنَّ التسمية بهذا المفهوم ماهي إلا إضافة اسم أو وصف، ويتعدد هذا بتعدد وكثرة المسَمّين، وإن كانت دلالة الاسم واحدة، مثلما يتعدد الذكر بكثرة الذاكرين وإن كان المذكور واحدا ومثلما يتعدد العلم بتعدد العالمين وإن كان المذكور والمعلوم واحدا وهذا لابأس به وهو سائغ بين الناس وتعدده لا يعني تعدد بالذات بل هو من وضع وتعارف الناس[٦].

"ولا يمكن أن نغفل أنَّ الألفاظ وضعت للدلالة على الأشياء، ثم دل الاسم والفعل والحرف على أقسام الألفاظ، والألفاظ بعد وضعها هي أيضاً قد تحولت إلى موجودات في الواقع والأعيان، إذ حُفِظت رسومها وصورها في الذهن فوجب أن يدل عليها بحركات وإشارات اللسان. والاسم ممكن أن يكون غير المسمَّى، فلفظة الجدار مثلا، تختلف عن حقيقة الجدار، وربما تكون عين الجدار، لأنَّ لفظ الاسم هو اسم للفظ الدال على المعنى المجرد عن الزمان وعن

---

[١] – الجامع الصحيح،البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،ج٣،ص٢٥٩.رواه عن أبي هريرة حديث رقم ٢٧٣٦.

[٢] – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، بن عيسى: أحمد بن إبراهيم، ج١/ص٦٨/ص٦٩/ص٧٠.
ج١/ص٦٨/ص٦٩/ص٧٠.

[٣] – سورة الأعلى: ١.

[٤] – معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين، ج١/ص١٤٠إلى /ص١٤٥.

[٥] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٣٩.

[٦] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٣٩.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المكان، فهو اللفظ المفرد للمعنى المقصود، والمسمَّى هو المعنى الذي وضع له الاسم، وعُرِّفت التسمية بأنَّها: تعني وضع الاسم للمعنى وربما أريد بها التعبير عن ذكر الشيء باسمه كما يقول الناس سمَّى فلان زيدا، ولم يسم عمرو"[١].

والمراد بالاسم فيما تقدم هو المعنى الذي يتشكل في الدرجة الثالثة[٢]. ممَّا يدل على أنَّ كل ما هو موضوع للدلالة فله واضع، ووضع، وموضوع له.

– وقيل:"للموضوع له الاسم (مسمَّى) والمسمَّى: هو المدلول عليه، من حيث أنَّه يدل على الاسم". وهو الشيء الموجود في الأعيان، (وهذا ما يسمى بالوجود العينيّ)[٣].

وقيل: للذي يضع الاسم (المسمي)، وقيل: للوضع (التسمية)، فيقول البعض: سمَّى فلان ابنه إذا وضع له لفظا يدل عليه، ويسمَّى وضعه (تسمية)، ومن هنا فقد يطلق لفظ (التسمية) على ذكر الاسم الموضوع، كالذي يدعو شخصا فيناديه: يا زيد، فيقول الناس: سماه، فإن ناداه فقال يا أبا زيد، قال الناس: فقد كناه، "ومن هذا يتبين لنا بأنَّ لفظ التسمية قد يجمع بين ذكر الاسم ووضع الاسم وإن كان أقرب إلى الوضع منه إلى ذكر الاسم، ومن هنا فإنَّك قد تلمس بين المعاني فرق (ما) وإن كانت متفقة في الاصل"[٤]. وقد نقل ابن حزم قولا للباقلاني وابن فورك مفاده[٥]: مفاده[٥]: "أنَّه ليس لله ﷻ إلا اسم واحد فقط. ثم عطفا فقالا معنى قول الله ﷻ ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا بِهَا﴾ [٦] وقول رسول الله ﷺ (أنَّ لله تسعة وتسعين اسما..)[٧]، إنَّما قصد به التسمية لا الأسماء. فذات الخالق هي هي (الله المسمَّى) ولعله اسم الله الأعظم، واحتج من فرق بين الاسم والمسمَّى أيضا بقول الله ﷻ: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٨]، وهذه آية تبين أنَّ الاسم هو الحروف المكونة لاسم(يحيى)،.. ومما قالته أم المؤمنين بحضرة رسول الله ﷺ حين قال لها: (إذا كنت راضية عني قلت لا ورب مُحَمَّد وإذا كنتِ ساخطة

---

[١] – المواقف، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج٣،ص٣٠٤.

[٢] – وقبلها درجتان هما: الوجود في الأعيان، والوجود في الأذهان، مما سأعود لبحثه لاحقاً في هذا البحث.

[٣] – معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى،التميمي: مُحَمَّد بن خليفة بن علي، ج١،ص٣٠٥.

[٤] – مجموع الفتاوى، الحراني: تقي الدين أبو العباس ج٦،ص٦٤.

[٥] – الظاهري: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج٥، ص٢١.

[٦] – سورة الأعراف: ١٨٠.

[٧] –سبق تخريجه ص٦.

[٨] – سورة مريم:٧.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

قلت لا ورب إبراهيم، قالت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك)"[١]، "فلم يرد رسول الله ﷺ عليها ذلك، فاعتقدوا أنَّ اسمه غيره[٢]،"أما من حيث الخلق والصفة لله ﷻ فإنَّ الأصوات التي هي حروف الهجاء والمداد المخطوط به في القراطيس بأنَّها مخلوقة فهذا حق ولا يختلف اثنان في أنَّ الصوت المسموع والخط المكتوب ليس هو الله وإنَّما فيه دلالة على الله فينبغي تعظيمها"[٣]. "لأنَّ هذه الأصوات والخطوط هي مظهر من مظاهر كلامه ﷻ، الذي في اللوح المحفوظ والذي يسمونه الكلام النفسي[٤]. كون مفاهيم الاسماء من الممكن أن تكون عين الذات،كأن تقول: (الله)، وقد وقع الاختلاف في الاسم الذي تواضع عليه الناس لنفس الذات فأجازه البعض كلفظ الجلالة (الله)، فأنَّ جمهور المسلمين على أنَّه اسم عَلَم لذات الله المخصوصة وكل ما قيل: في الاشتقاق لهذا الاسم لا ينافي العلمية ولا يقتضي الوصفية"، ولا يمكن للعقول العلم بحقيقة وكنه ذات الباري ﷻ ولذلك ورد في الأثر: " تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله"[٥]، وعدم إطلاق مالا يليق به، بكونه حقيقة وذات وواجب للوجود ويقر بأنَّ اسم الله ﷻ لا يكون إلا حسنا، واتفق بأنَّ الحسن هو ما حسنَّه الشرع والقبيح هو ما قبَّحه الشرع من الصفات لله ﷻ وغيرها"[٦]. مع أنَّ هذا الكلام لا يعجب الغلاة من المعتزلة الذين يعتدَّون بالعقل والعلوم العقلية وحجتهم أنَّ الدين لا يفهم إلا بالعقل فغلَّبوا العلوم العقلية عل العلوم النقلية[٧]، وخلاصة ما جاء في هذا المبحث أنَّ ما قيل: من الاشتقاق اللغوي في أسماء الله الحسنى لا أساس له، وإنَّ ما ثبتَ من أسماء الله ينبغي فيها التوقف، وما سواها من الأسماء والصفات فهي مما تواضع عليه الناس، ولا غضاضة في إطلاقه على الله لأنَّها تتعلق

---

[١] – الجامع الصحيح،البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،،ج٧، ص٤٧ .رواه عن عائشة، رقم:٥٢٢٨.

[٢] – المصدر نفسه،ج٧، ص٤٧.

[٣] – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم،بن عيسى، ج١،ص٣٣١. وابن حزم: الفصل، ج٥،ص٢٣.

[٤] – قسم المتكلمون الكلام إلى نوعين: كلام نفسي وكلام لفظي واستدلوا عليه بقول الأخطل: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما *** *** جعل اللسان عل الفؤاد دليلا. ينظر: أصول الدين،الغزنوي: جمال الدين أحمد بن مُحَمَّد بن محمود،ج١،ص١٠٢.

[٥] – اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ابن قيم الجوزية: مُحَمَّد بن أبي بكر،ج٣،ص٦.

[٦] – المواقف، الإيجي: عضد الدين الإيجي، ج٣/ص٣٠٤–٣٠٦.

[٧] – ينظر: غاية المرام في علم الكلام،الآمدي: علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم، ج١،ص٢٣٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

بالخلق وقد يكون حادثا كالرزق للرازق، والخلق للخالق، في حين أنَّ صفات الذات تكون أزلية متعلقة بالخالق نفسه، وما تعلق بالخلق من الصفات فهي موضع تفاهم واتفاق بين الناس"[١].

المبحث الثاني: النزاع في الفرق بين أسماء الذات والأسماء الفعلية

من المهم حينما نبحث في حقيقة أسماء الله وصفاته التفريق بين صفة الذات وصفات الفعل[٢]:

فنحن حينما نقول: صفات ذات فإنَّنا نعني بها الأسماء والصفات التي تتعلق بذات الخالق ﷻ كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغيرها من الصفات المعنوية الأخرى، وحينما نقول: صفات فعلية فهي الصفات التي تتعلق بمشيئة الله وإرادته في الكون والعالم من الرزق والخلق والقوامة وغيرها[٣]"؟ قال ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٤]، "فأشار ﷻ في هذه الآيات الكريمات إلى تمييز أسماء وصفات الذات لله ﷻ عن أسماء وصفات الفعل على ما سنبينه في هذا المبحث، فلله أسماء وصفات، وأنَّ أسماءه تعني صفاته، وصفاته تعني أوصافه وهي على صنفين"[٥].

أحدهما: الصفات الذاتية.

والأخر: هي الصفات الفعلية.

١- "أمَّا عن الصفات الذاتية فهي ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال من صفات الكمال وهذه الصفات على قسمين أحدهما قسم عقلي والآخر قسم سمعي".

---

[١] – المجلي شرح القواعد المثلي في الاسماء والصفات، كاملة الكواري، ج٨،ص١.

[٢] – ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الراجحي: الشيخ عبدالعزيز، ج١،ص٨٤.

[٣] – ينظر: التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة،السعدي: عبد الرحمن ناصر، ج١،ص٢٤.

[٤] – سورة الحشر: ٢٣.

[٥] – البيهقي وموقفه من الإلهيات،الغامدي: أحمد بن عطية بن علي،ج١،ص١٧٣.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

ـ فالقسم العقلي من الصفات الذاتية: "هي التي ثبتت بأدلة العقول والنظر مع ما أيد هذه الأدلة من أدلة السمع أيضا، وهذه كانت على نوعين، أحدهما: ما يدل وصف الواصف لله على ذاته، كوصفه بأنَّه شيء، وذات، موجود، وقديم، وإله، وعظيم، ومتكبر، ويعد الاسم والمسمَّى في هذا الوصف شيئاً واحدا"[١].

–والقسم الثاني من الصفات الذاتية: "وهو ما يدل وصف الواصف له به بصفات زائدات عن ذاته، ولكنهن قائمات بذاته، وهو كقولك له: بأنَّه حي، وعالم، وسميع، بصير، ومتكلم، ..الخ، فدلت هذه الأوصاف على صفات زائدات عن ذاته لكنها قائمة به، كحياته، وعلمه، وقدرته، والاسم أو الصفة في هذا القسم صفة قائمة بالله، ولا ينبغي أن يقال: إنَّها هي المسمَّى، ولا أن يقال: أنَّها غيره"[٢].

ــ وأما طريق السمعيات، "(فهي ما يعرف بالصفات الخبرية) وسبيل إثباتها الوحيان الشريفان فقط، وهي كصفة العين واليد والسمع وغيرها، وهي صفات قائمة بذاته تعالى ولا يقال: فيها إنَّها هي المسمَّى ولا ينبغي أن تكون غيره ويحرم الغلو في تكييفها، (سُئِل شيخ الإمام مالك عن قول الله ﷻ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣]؟ فقال: الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب علي وعليكم الإيمان بذلك كله)[٤]، وسبيل إثبات هذه الصفات الخبر الصادق بها"[٥].

٢ ـ "وأما الصفات المتعلقة بالفعل فقد اشتقت من أفعال الباري في قوامته على الكون، وهي تشبه الصفات الخبرية في الإثبات عن طريق الوحيين الشريفين، وهذه الصفات لم تكن في الأزل وهي كوصفك الله بأنَّه رازق وخالق ومحيي ومميت ...الخ"، وقولك: "(إنَّه خالق ومتفضل ورازق)، ولا يجوز أن يقال: أنَّ هذه الصفات هي هو أو غيره ولا هي هو ولا هي غيره، ويجب أن يقال: أنَّها صفات له موجودة به قائمة بذاته مختصة به، وإنَّما قلنا إنَّها لا هي هو، لأنَّ هذه الصفات لو كانت هي هو لم يجز أن يكون هو عالما ولا قادرا ولا موصوفا بشيء من هذه الأوصاف، لأنَّ العلم لا يكون عالما والقدرة لا تكون قادرة ولا موصوفا بشيء من هذه الصفات"[٦].

---

[١] – صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة،السقاف: علوي بن عبد القادر، ج١،ص٥.

[٢] – ينظر: التبصير في الدين، الاسفراييني: طاهر بن مُحَمَّد،ج١،ص١٦٥.

[٣] – سورة طه:٥.

[٤] – وهو شيخ الإمام مالك، ربيعة الرأي: ينظر: الأسماء والصفات، البيهقي: أحمد بن الحسين أبو بكر،ج٢، ٣٠٦.

[٥] – ينظر: الأسماء والصفات، البيهقي: أحمد بن الحسين أبو بكر،ج٢، ٣٠٦.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الصفات"[١]. ولكن دلالة هذه الصفات كدلالة قولنا: (إنَّه عالم، وقادر، ومحيي،) فإنَّ هذه الصفات تدل على العلم والقدرة، كما دلت عليها الصفات المعنوية.

– "أما عن النظر في تسمية الصفة في هذا النوع من الصفات فإنَّ كانت قد وردت في القرآن الكريم شأنها شأن القرآن الكريم فهي كلام الله ﷻ وكلامه غير مخلوق وهي صفة قائمة بذاته ولا يقال: إنَّها المسمَّى ولا إنَّها غيره"[٢].

– "وفي حال ثبت أنَّها من وضع الإنسان فهي غير المسمَّى، وهي من إطلاق الشعوب في التعبير عن موقفهم من الخالق ﷻ وهناك من عدَّ جميع هذه الصفات بأنواعها الذاتية والفعلية الاسم والمسمَّى فيها سواء"[٣]، "وهذا ما أميل إليه، ويؤيد هذا جمهور المتكلمين في تأويلهم لقول الله ﷻ: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٤] فسماه يحيى ثم ناداه فقال يا يحيى مخاطباً اسمه وهو يريد المسمَّى وفي هذا إشارة إلى أن (اسمه): هو، ولذلك قال: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ [٥] وأراد بالأسماء في هذه الآية المسميات"[٦]. ولو أنَّك تتبعت جهود القدماء وشروحهم لأسماء الله وصفاته لوجدتهم يرجعونها إلى أفعاله، فهو المحيي المميت الرازق البر الرحيم، الرازق قبل أنَّ يخلق الخلق ..الخ.

"وقد قسم الأشاعرة[٧] أسماء الله إلى ثلاثة أصناف:

– الصنف الأول: وهو المسمَّى نفسه، كاسم الله الأعظم الذي يدل على الوجود والذات".

–والصنف الثاني: "وهو غير الذات كالرازق، والمنعم، ونحوه مما يدل على الفعل.

---

(١) – ينظر: التبصير في الدين، الاسفراييني: طاهر بن مُحَمَّد، ج١،ص١٦٥.

(٢) – البيهقي وموقفه من الإلهيات،الغامدي: أحمد بن عطية بن علي، ج١،ص١٢٥.

(٣) –المصدر نفسه ج١ص١٢٥.

(٤) – سورة مريم: ٧.

(٥) – والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم.مثل: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾(سورةالأعلى:١)، قال ﷻ ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ سورة الأعراف: ١٨٠وغيرها.

(٦) – البيهقي وموقفه من الإلهيات،الغامدي: أحمد بن عطية بن علي، ج٥،ص٤٤.

(٧) – فرقة من الفرق الكلامية الإسلامية الكبرى،وهم الذين اتبعوا: أَبو الحَسَنِ عليُّ بنُ إِسماعيلَ الأَشْعَرِيّ المُتَكَلِّمُ صاحب التصانيف، ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج١٢،ص١٨٢.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

-والصنف الثالث: وهو ما عبر عنه بالصفات المعنوية التي لا يقال: إنَّها هو أو إنَّها غيره كصفة السميع والبصير والحي و القدير وغيرها"[١].. من الصفات المعنوية القديمة. ففي صفة (القدير) مثلاً، لا بد من فعل للرب تعالى بقدرته فهو خلق بالفعل الذي كان عن القدرة، وليس الفعل هو القدرة، كون القدرة صفة لله، ولا يقال: لصفة الله هي الله، ولا يقال: إنَّها غيره، وهذا قول أئمة السنة كالإمام احمد وغيره[٢].

أما الحديث عن التسمية فهو حديث مختلف عن الاسم والمسمَّى: "وهي على علاقة باللفظ واصطلاح اللغويين، وعلى علاقة بالاسم ومدلوله اللغوي، وفي الإشارة إليها يفرّق المتكلمون بين القراءة والمقروء فيقولون: القراءة حادثة في حناجر القراء وصحف الكتاب وأقلام الكاتبين، والمقروء: كلام نفسي قديم، وذلك بما انتهت إليه أقلام المتأخرين من المتكلمين[٣]، أما المتقدمين من علماء الكلام فقد جعلوا الاسم هو المسمَّى" فقالوا: "العالم هو ماله العلم، والرازق هو ماله الرزق، وهذا لا يعني أنَّ العالم هو نفس العلم، والرازق هو نفس الرزق، وقس على ذلك..، وكان عضد الدين الإيجي يقول: "إنَّ مدلول الخالق الخلق، وهذا لا يعني الذات ولا غير الذات، وحينما يتحدث عن العالِم يقول: يدل العالِم على العلم، والعلم لا هو عين الذات ولا هو غير الذات، مُستدلا بما يؤيد موقفه من أدلة النقل والعقل"[٤].

-فمن العقل قوله: "لو أنَّ الأسماء غير الذات لأصبحت الأسماء حادثة، وهذا يؤدي إلى نقص في صفات الخالق، فيكون في القدم ليس إلها، وليس عالما، وليس قادرا، ونحو ذلك من صفات الكمال، وفي صفات الفعل كالخلق، والرزق، فيلزم من قدمها قدم المخلوق، فصح أنَّها لاهي هو ولا هي غيره، أما عن الخلق بالقوة والخلق بالفعل فهذا يدل على أنَّ للخالق قوة الخلق، ومعناها القدرة، والمشيئة، والإرادة لذلك متى شاء ﷻ"[٥].

-وأما ما يؤيد ذلك من النقل قوله ﷻ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [٦] "والتسبيح لا يكون إلا للذات ولم يقل أحد أنَّ التسبيح يكون للفظ وحده، قال ﷻ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

---

[١] – المواقف، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج٣،ص١٣٥.

[٢] – درء تعارض العقل والنقل،ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام، ج٢،ص٢٧٠.

[٣] – ينظر: أصول الدين،الغزنوي: جمال الدين أحمد بن محمد بن محمود،ج١،ص١٠٢.

[٤]– المواقف، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج٣،ص١٣٥.

[٥] – المواقف، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج٣،ص١٣٥.

[٦] – سورة الأعلى: ١.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

سُلْطَانٍ [1] ومن المعروف أنَّهم عبدوا الأصنام وهي المسميات من دون الأسامي"[2]. فصح أنَّهم عبدوا المسميات من دون الأسماء، وهم عبدوا المسميات، لأنَّهم نحلوها أسماء باطلة كاللات والعزى، وهي مجرد أسماء كاذبة باطلة، لا مسمَّى لها في الحقيقة، فإنَّهم سموها آلهة وعبدوها لاعتقادهم حقيقة الإلهية لها، وليس لها من الإلهية إلا مجرد الأسماء، فما عبدوا إلا أسماء لا حقائق لمسمياتها[3]،

وتفسير ذلك كالآتي:

الوجه الأول: "يتعلق بكون الاسم مكون من حروف وهو ربما يكون عربياً أو أعجمياً وهو عَرَض يقوم بالمسمَّى ولا يقوم بنفسه، بينما المسمَّى له معنى بنفسه، وخواصه غير خواص الاسم"[4].

الوجه الثاني: "ينبغي أن نبين أنَّ النزاع ليس في اللفظ، وإنَّما في مدلوله، وقد عُبِّر عن الاسم بالتسمية، وإن كانت من وضع الواضع، أو ذكر الذاكر، ولذلك قال ﷻ ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[5]، في حين أنَّنا نقطع يقينا بأنَّ المسمَّى واحداً وهو الله، ويدل على ذلك قوله ﷺ: (إنَّ لله تسعا وتسعين اسما..)[6] ولم يرد بهذا الحديث التسميات بل أراد الأسماء، والأسماء هي الألفاظ الموضوعة الدالة على المعاني المختلفة"[7]. "وقد اتفق أهل العلم على جواز إطلاق ما حسنَّه الشرع من الأسماء والصفات وعدم إطلاق ما منعه الشرع، ووقع الخلاف فيما سكت عنه الشرع ولم يرد فيه نص"[8].

وفي ختام هذا المبحث أدركنا وجوب التفريق بين صفات الذات وصفات الفعل كون صفات الفعل أزلية وهي مشتقة من أفعاله ولها تعلق بالخلق وقد يكون حادثا كالرزق للرازق، والخلق للخالق، في حين أنَّ صفات الذات تكون أزلية متعلقة بالخالق نفسه، وكلا النوعين أزلية، إلاَّ أنَّ تعلقها بالحوادث يكون خاضع للزمان والمكان، وينبغي

---

[1] – سورة يوسف: ٤٠.

[2] – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، بن عيسى: أحمد بن إبراهيم، ج١،ص٦٨–٧٠.

[3] – لوامع الأنوار البهية، السفاريني: شمس الدين، أبو العون محمَّد بن أحمد بن سالم، ج١،ص١٢٣.

[4] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي: محمَّد بن محمَّد الغزالي، ج١،ص٣٦.

[5] – سورة الأعراف: ١٨٠.

[6] – سبق تخريجه ص٦.

[7] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: محمَّد بن محمَّد الغزالي، ج١،ص٣٩.

[8] – المصدر نفسه، ج١،ص٣٧.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

أنَّ تكون هذه الصفات ثابتة بالوحيين الشريفين وتجنب اختراع اسم أو صفة لم يرد فيها نص واضح من الشرع الحنيف.

المبحث الثالث: أثر الوجود في تحديد الاسم والمسمَّى والتسمية

لقد تقدم الحديث عن كيفية استنباط الاسم، " فهو قد يؤخذ من ذات المسمَّى، فيكون المسمَّى به هو ذات الشيء، وحقيقته، في أنَّه هو هو، وربما يستنبط من وصف الذات الخارجي، أو يشتق من الصفات الفعلية الصادرة عن الذات، فهذه تقريباً هي أجزاء الاسم وأقسامه، وينبغي أنَّ ننظر أي هذه الإطلاقات تكون سائغة في حق الله ﷻ[١]. والذين بحثوا في أسماء الله الحسنى رجحوا أنَّ معنى الاسم والمسمَّى والتسمية يعود إلى أمرين مهمين"[٢]:

-الأمر الأول: أنَّهم مختلفون في أنَّ الاسم هل هو التسمية، أم هو غيرها.

-والأمر الثاني: هل أنَّ الاسم هو المسمَّى، أم هو شيء غيره. ولمعرفة هذه الأمور وجلائها لابد من توضيح مراتب الوجود للأشياء بما سيأتي:

-"أحد هذه المراتب هي (الوجود في الأعيان) وهذا الوجود إذا نسب إلى الله وتعلق بذاته الشريفة فهو قديم كقدم الله ﷻ وقدم أسمائه وصفاته، قال الغزالي: "فأحق الأشياء بأن يكون حقا هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا، ومعرفته حقا أزلا وأبدا، والشهادة له حقا أزلا وأبدا، وكل ذلك لذات الموجود الحقيقي لا لغيره"[٣] أما وجود ما سوى الله فهو حادث، لأنَّ الله ﷻ كان ولا شيء معه"[٤].

-"وثانيها هو (الوجود في الأذهان) وهذا النوع من الوجود حادث لأنَّه قائم في الحوادث وما قام في الحوادث فهو حادث، كون الأذهان حادثة وهو تبع لها"[٥].

-"وثالثها هو الوجود في اللسان، وهي الأسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهذا النوع من أنواع الوجود حادث أيضا، لأنَّه يقوم باللسان وهو اللفظ المركب من أصوات وحروف والقول دليل على ما هو في الذهن وما في الذهن

---

(١) – المواقف، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج٣،ص٣٠٤.

(٢) – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٢٤.

(٣) – المصدر نفسه ج١،ص١٢٧وص٢٥.

(٤) – الرد على الزنادقة والجهمية،أبو عبدالله: أحمد بن حنبل الشيباني، ج١،ص٣٧.

(٥) – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٢٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الأعيان لم ينطبع صورة في الأذهان ولو لم ينطبع في الأذهان لم يشعر بها الإنسان ولو لم يشعر بها لم يعبر عنها باللسان"[١].

"وقد وقع الخلاف في الوجود الثابت في الأذهان إذا أريد به ذات الباري ﷻ فالله ﷻ يناسب ذاته العلية العظيمة الجليلة الاتصاف بالصفات الكاملة المطلقة؛ الكمال المطلق الذي لا يعتريه نقص في وجه من الوجوه،فهو أزلي يتصف بكل صفات الكمال، ووجوده ثابت في نفسه وفي علمه وكانت الأسماء التي سيلهمها عباده ويخلقها في أذهانهم وألسنتهم أيضا معلومة عنده، والمسلم على فطرته يعتقد أنَّ كل صفة ثبتت للخالق فإنَّه لا يشبه فيها خلقه، والله سبحانه وتعالى ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٢] وأنَّ المخلوق بصفاته ناقص وحادث، وصفاته تناسبه، كما أنَّ صفات الخالق تناسبه.[٣] والله متصف أزلا بصفات الكمال قبل وقوع متعلقاتها، كمثل السيف [ولله المثل الأعلى] فهو يسمى قاطعا وهو في الغمد ويسمى قاطعا في حال استعماله فعلا، فهو في غمده قاطع بالقوة وحين استعماله يكون قاطعا بالفعل، والشراب في الكوب يروي بالقوة، أي مروياً، وفي حال مباشرة شربه يصبح مروياً بالفعل"[٤]، أي أنَّ السيف:"هو قاطع بالصفة التي يحصل بها الذبح إذا استعمل بالفعل، وهي الاستعداد للفعل من دون حاجة لكي يستجد عليه شيء أو وصف جديد، وكذلك البارئ ﷻ وله المثل الأعلى، في كل صفة من صفاته الفعلية فلا يحتاج إلى أن يستجد عليه وصف جديد في نفسه، فهو في القدم خالق ورازق وحافظ كما الشراب الذي في الكوب مُروٍ بالقوة وبالفعل، وهو كذلك وسيبقى كذلك، عالما وقدوسا وغير ذلك، وسيبقى كذلك إلى الأبد، وصف بذلك أم لم يوصف، أو سمي بذلك أم لم يسم"[٥].

- "النزاع في الموقف من خلق الأسماء والصفات:

---

[١] – المصدر نفسه، ج١،ص٢٥–٢٦.

[٢] – سورة الشورى:١١.

[٣] – التوضيح عن توحيد الخلاق، ابن مُحَمَّد:سليمان بن عبدالله،دار طيبة، الرياض،ط١٤٠٤،١هـ/ ١٩٨٤م،ج١،ص٣٤٢.

[٤] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٣٦–٣٧.

[٥] – المصدر نفسه، ج١،ص٣٦–٣٧.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

تقدم الحديث من لغة العرب قولهم: إنَّ الاسم والمسمَّى واحد، وذلك مصداق لقوله ﷻ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ "[1].

"ولم يعهد من أحد عنده مسكة من علم أو عقل أنَّه كان يقول: إنَّني أسبح من (اسمه ربي الأعلى) وما كان أحد حينما يتوجه إلى الله بالدعاء، كان يدعو الذي اسمه (الله)، ومن الغلو أنَّ يتعمد بالعبادة التوجه إلى من اسمه(الله)، لاعتقاد باطل بأنَّ اسمه مخلوق... كما ذكرت ذلك الوعيدية[2] "، قال ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [3] وفيه (هو الله) وقد دل ذلك على أنَّ ﴿هو﴾ اشارة إليه ﷻ وأنَّ اسمه هو، وقال ﷻ: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [4]، "فأمر الله تبارك وتعالى أن يذكر اسمه على البُدن حين نحرها للتقرب إليه"[5]، وفي ذلك دلالة واضحة على أنَّ اسمه هو. "وقد اتفق المسلمون منذ أن رَفَعَ المؤذن الأذان في بلاد المسلمين أنَّه إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ مُحَمَّدا رسول الله، أنَّه قد جاء بالتوحيد وصدق بالنبوة، إلا الوعيدية[6]، فإنَّ عليهم أن يقولوا نشهد أنَّ الذي اسمه الله، لا إله إلا هو، ونشهد أنَّ الذي اسمه مُحَمَّد رسول الله هو رسول الله"[7] وهذا لا يتفق مع ما ما جاءت به الشريعة، وهو خلاف ما تواضع عليه المسلمون منذ بزوغ فجر رسالة الإسلام، ولم يقل بخلاف ذلك منهم أحد، ثم إنَّ هذه الأيمان والأَقْسام كلها عند الوعيدية مخلوقة، وأنَّ الذين يحلفون باسم الله فهم يحلفون بالمخلوق دون الخالق بحسب عقيدتهم، لأنَّ الاسم مخلوق، والمسمَّى خالق، وماذا أنتم فاعلون بما روي عن النبي(ﷺ) أنَّه كان

---

[1] – سورة:الأعلى:١، ومثلها قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)، وما أشبهها كثير.

[2] – الوَعيديَّةُ: هم فِرق من المعتزلة والخَوَارِج أَفْرَطوا في الوَعِيدِ فقالوا بِخُلوده الفُسَّاق في النّار، ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج٩،ص٣١٠.

[3] – سورة الإخلاص:١.

[4] – سورة الحج:٣٦.

[5] – ومثلها قوله في آية آخرى (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْه) سورة الأنعام: ١١٨. ومثلها كثير.

[6] – سبق التعريف بهم.

[7] – اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، الخميس: مُحَمَّد بن عبد الرحمن، ج١،ص١١٠.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

يقول في دعائه: (باسمك اللهم أحيا وأموت)[١]، وكان يستشفي للمرضى بها، وعن ابن عباس: "كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ"[٢]. وجبريل عليه السلام حين اشتكى رسول الله(ﷺ) عوذه بها، فإنَّ المسلمين، منذ فجر التاريخ وهم يقولون في الأدعية اللهم اغفر لي وارحمني، وفق ما جاء في كتاب الله وما جاءت به سنة رسوله (ﷺ) وما أجمعت عليه الأمة، وما تعارف عليه الناس من لغة العرب والعرف والعادة التي جرت بينهم من دون ريب أو إنكار من علماء عصرهم"[٣]. "وإن كان هناك من خلاف في الفرق بين الاسم والمسمَّى فهو فيما سوى صفات الله الله وأسمائه، أما حينما يتعلق الأمر بالله فلا يجوز إطلاق ذلك على الله فهو واحد في ذاته وواحد في صفاته، وعلينا أن نثبت ما أثبته الله لنفسه ونقف حيث أمرنا الله أن نتوقف، ونطلق ما أطلقه الله ﷻ على نفسه"[٤]، من دون ريب أو شك.

ويؤيد ذلك قول الزركشي إذ قال: "(إعلم أنَّ أسماء الله توقيفية لا تؤخذ قياسا واعتباراً من جهة العقول)"[٥].. "ومعنى أنَّ أسماء الله توقيفية أنَّ ما أطلقه الله أطلقناه وما أوقفه الله أوقفناه لأنَّ العقائد لا تؤخذ باجتهاد العقول، فالإذن من الله في التوقيف والإطلاق مطلوب، وما لم يرد به نص شرعي بالتوقيف أو الإطلاق لا أقضي به بجواز أو منع ولا تحريم أو تحليل"[٦] "وكل نص موهم يؤدي إلى فهم خاطئ في أسماء الله أو في صفاته، فلا يجوز إطلاقه إلاَّ بسند شرعي واضح وإلا ففي التوقف السلامة"[٧]، وقد أجمع المتكلمون على "جواز إطلاق الأسماء والصفات الحسنة بجميع اللغات على الله لقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [٨]، ومادام الاسم لائق وحسن

(١) – الجامع الصحيح، البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،، ج٩،ص١٤٦. رواه عن حذيفة، برقم ٧٣٩٤.

(٢) – الجامع الصحيح، البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ج٤،ص١٧٩.رواه عن ابن عباس، برقم ٣٣٧١.

(٣) – اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، الخميس: مُحَمَّد بن عبد الرحمن، ج١،ص١١٠.

(٤) – الملل والنحل، الشهرستاني: مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، . ج١، ص١١٠.

(٥) – معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين، ج١،ص١٤٠.

(٦) – المصدر نفسه،ج١،ص١٤٠.

(٧) – معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين، ج١،ص١٤٠.

(٨) – سورة الأعراف: ١٨٠.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

وذا دلالة حسنة غير موهمة، وفيه من صفات المدح وأوصاف الجلال والمعاني الجميلة التي لا تتنافى وعظمة الله فيجوز إطلاقه على الله لأنَّ مهمة الألفاظ رعاية المعاني فإذا كانت المعاني لائقة ورائقة جاز إطلاقها على الله ﷻ"[١].

وقد كان للإمام الغزالي: "مذهب ثالث تميز به عن غيره من المتكلمين- حين فرق بين الأسماء والصفات- إذ قال: إنَّ وضع الاسم بحق الغير سوء أدب وفي حق الله يكون الأمر أشد فداحة، فقال: "(إنَّ إطلاق الاسم على الله لا يجوز إلا بالتوقيف)"[٢]، "أما إطلاق الصفات ففيه مندوحة ولا يتوقف على التوقيف، وذلك للفرق الواضح بين الاسم والصفة، فإن كان اسمي زيد وأنت اسمك عمرو فيكون هذا من باب الأسماء وينبغي فيها التوقيف، وإنَّ تغيير أو إضافة أي اسم يكون فيه قلة أدب من المسمي، وأما إن كان من الصفات كأن تقول: فلان جميل أو طويل أو كريم أو كذا أو كذا فهو جائز ولابأس به، وهو في حق الباري جائز إذا كان من قبيل المدح والثناء الجميل على الله ﷻ"[٣]. "لأنَّ الاسم أصلا غير المسمَّى لأنَّ المسمَّى كان موجودا ولم يكن هناك اسم فإذا أُطلق الاسم عل المسمَّى فينبغي التوقف عنده وعدم تجاوزه إلا بتفويض شرعي، ولم يقل أحد من أهل اللغة إنَّ الاسم هو المسمَّى إلا ما كان توقيفاً، فتجدهم يقولون بسم الله ولا يقولون بمسمَّى الله لأنَّ اسم الله هو الله توقيفاً كما قررنا ذلك سابقاً، لقوله ﷺ (إنَّ لله تسعة وتسعين اسما..)"[٤]، "ولا يعقل أن تقول: تسعة وتسعون مسمَّى"[٥].. "ومما لاشك فيه أنَّ الله لم يزل يزل بصفاته العلية وأسمائه السنية إلها واحدا له الصفات والاسماء الحسنى، وقد عدَّ البعض صفاته وأسماءه أنَّها داخلة في مسماه، وهذا لا يعني أنَّ الصفة إله له صفة الخلق والرزق، ويُفْهَم هذا بالقول بأنَّ أسماءه وصفاته ليست غيره وهي في الوقت نفسه ليست هو، وهذا موقف أشعري واضح من بعض الصفات"، "ومشكلة الوعيدية فهمهم لمعنى الغير في الصفات وقد أرادوا بها المغايرة التامة للموصوف وهذا يعني أنَّها مخلوقة ويراد بها مغايرة الصفة للذات فإذا قيل: خلق الله وكلام الله غيره بمعنى أنَّه يختلف عن الذات العلية كان هذا الفهم سائغا، والمشكلة هي في الإطلاق في جميع الصفات فإنَّ قيل: إنَّ العلم والقدرة والكلام والحياة مغايرة لحقيقة الذات التي اتصف بها عن سائر مخلوقاته كان هذا باطلا لفظا ومعنى وبهذا نطق الأشاعرة في مواجهة المعتزلة القائلين بخلق القرآن وقالوا لهم إنَّ كلامه داخل

(١) –معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين،ج١،ص١٤١.

(٢) – المصدر نفسه،ج١،ص١٤٣.

(٣) – معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين،ج١،ص١٤٠.

(٤) – سبق تخريجه ص٦.

(٥) – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، بن عيسى: أحمد بن إبراهيم، ج١،ص٦٨.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

في مسماه فالله اسم للذات الموصوفة بصفات الجلال والكمال ومن هذه الصفات صفة الكلام، والحياة، والقدرة، والإرادة، وهي غير مخلوقة"[١]،"والقرآن كلامه وهو في الوقت نفسه صفة من صفاته مما يعني أنَّه متضمن للأسماء والصفات، فكيف يقال: إنَّ بعض ما تضمنه القرآن من الأسماء والصفات مخلوقة"[٢]، "علماً بأنَّ اسماءه الحسنى وصفاته العليا التي نطق بها القرآن هي من كلامه، وكلامه صفة له غير مخلوق ولا يقال: هو غيره ولا هو هو، وهذا المذهب ينقض موقف الوعيدية الذين قالوا إنَّ أسماءه غيره وهي مخلوقة، وبالتفصيل تزول الشبهة ويتبين الصواب"[٣]، "ولنضرب مثلاً النخلة ولله المثل الأعلى وبقية أجزاءها وصفاتها، فهل إذا فصلنا أجزاءها جزء جزء، فهل يبقى من النخلة شيء، ومن هنا قيل: المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما، والموحد يعبد فردا صمدا"[٤]. "والرأي الراجح" في هذا المبحث إن كان هناك خلاف في الفرق بين الاسم والمسمَّى فهو فيما سوى صفات الله وأسمائه، أما حينما يتعلق الأمر بالله فلا يجوز إطلاق ذلك على الله فهو واحد في ذاته وواحد في صفاته، والواجب أنَّ نثبت ما أثبته الله لنفسه ونقف حيث أمرنا الله أن نقف، وما أطلقه الله ﷻعلى نفسه نطلقه كما أطلقه ثمَّ نتوقف، جرياً مع مسلك السلف ومنهجهم في الموقف من الأسماء والصفات.

المبحث الرابع : النزاع في المفاهيم وأثر الهوية والغيرية في أسماء الله الحسنى

لو أنَّك تتبعت مشكلة النزاع في حقيقة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى بين المتكلمين لوجدت معظمها يرجع إلى الخلط في المفاهيم وعدم تحديد الهوية[٥] والغيرية[١] بشكل دقيق، وإذا أردت أن تعرف معنى أسماء الله

---

[١] – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم،بن عيسى: أحمد بن إبراهيم، ج١،ص٧٠. وابن حزم: الفصل، ج٥،ص٢٣.

[٢] – المصدر نفسه، ج١،ص٧٠. وابن حزم: الفصل، ج٥،ص٢٣.

[٣] – اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، الخميس: مُحَمَّد بن عبد الرحمن ج٢/ص٢٠٤–٢٠٧. ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني: شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني، ج١،ص٢٩.

[٤] – إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله،،ج٢،ص٢٢٧.

[٥] – الهوية: حقيقة الشيء، أو هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي وشعوري، والمراد بها هنا معرفة حقيقة الله وأسمائه وصفاته، ينظر: المعجم الوسيط، ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، ج٢،ص٩٩٨.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الحسنى ودلالاتها لابد من دراسة الغيرية والهوية ومعناها ومن خلالهما يمكن معرفة الاسم والمسمَّى والتسمية ودلالة كل منهما.

ومن حيث المبدأ حينما نقول: هو هو فهذا القول يدل على كثرة من وجه ويدل على وحدة من وجه آخر، ولولا دلالة الوحدة لا يمكن القول أنَّ هو هو واحد، وفي قولنا هو هو فيه دلالة على الكثرة أيضاً، وفيه دلالة على ثلاثة أوجه[٢]:

– الوجه الأول الترادف: والترادف يجري في كل شيء وهو واحد في نفسه وله اسمان مترادفان أو صفتان ولا يختلف البتة مفهومهما في زيادة أو نقصان ويقع الفرق والتفاوت في الحروف وحدها، كقولك: الخمر هي العقار والليث هو الأسد وأمثال هذه الأسماء والصفات تسمى مترادفة. "فمن اعتقد أنَّ الاسم هو المسمَّى وفق الأسماء المترادفة فقد أخطأ لأنَّ مفهوم كل منهما مختلف فضلا عن أنَّ الاسم لفظ دال والمسمَّى لفظ مدلول ولو سُئل عن الاسم قيل: ما هو ؟، ولو سُئل عن المسمَّى قالوا: من هو؟. و ربما يكون الاسم مجازا، والمسمَّى لا يمكن أن يكون إلا حقيقة، ولا يعقل أن يكون مجازاً. والناس أحيانا تستبدل الاسم لأغراض التفاؤل، والمسمَّى ثابتا ثباتاً مطلقاً، مما يشير إلى أنَّ الاسم غير المسمَّى وثمة فروق أخرى لا يتسع البحث لذكرها تدل على أنَّ الاسم غير المسمَّى"[٣].

–الوجه الثاني التداخل: وهو يعني أنَّ هذه الأسماء مختلفة في المفاهيم وهي ليست مترادفة، كقولك: الصارم هو السيف، والمهند هو السيف، فالسيف من حيث أنَّه صارم يدل على البتر والقطع، أما حينما تسمي السيف بالمهند ففي هذه التسمية دلالة على أنَّ منشأه من الهند ونسبته إليها، وإذا نطقت بالسيف مجردا ففيه دلالة مطلقة من غير إشارة. وسُمِّي هذا الجنس متداخلا وقد تبين لنا أنَّ السيف يدخل في هذه المفاهيم والألفاظ الثلاثة وإن اختلفت في الزيادة والنقصان. ففي هذا الوجه يساوي المتكلمون فيه بين الاسم والمسمَّى إذ يبنون موقفهم على فرضية أنَّ المسمَّى مشتق من الاسم ويدخل المسمَّى فيه مثلما يدخل السيف في مفهوم الصارم كاسم من أسماء السيف ووفق

---

[١] – الغيرية هي: بمعنى ما يجوز وجود أحدهما مع عدم الآخر، ولا يتصور ذلك في صفات الله مع ذاته، والمراد بها هنا أن الله ليس كمثله شيء، ينظر: كتاب الكليات ومعجم في المصطلحات والفروق اللغوية،الكفومي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ج١،ص١٠٥٦.

[٢] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي،ج١،ص٢٩.

[٣] – الإشارات والتنبيهات، ابن سينا: أبي علي بن سينا، ج١،ص١٨٢.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

هذا الفهم ستكون التسمية والاسم والمسمَّى كلها واحد، لأنَّ الجميع اشتق من الاسم ودل عليه، كمن يقول: الحركة والتحريك والمحرَّك والمحرِّك واحد، كون الجميع مشتقاً من الحركة وهو عين الخطأ"[١].

-الوجه الثالث وهو من أبعد الوجوه: لأنَّه يتعلق بوحدة الموضوع الموصوف بوصفين كأن يقول أحدهم الثلج أبيض وهو بارد فالأبيض والبارد واحد، وهذا يعني أنَّ عينا واحدة موصوفة بوصفين هما البياض والبرودة، ففي هذا الوجه أكد جميع المتكلمين بأنَّ الاسم والتسمية والمسمَّى واحد بناءً على وحدة المحل وكثرة الصفات وهذا لا يمكن أن يجري في مجرى الاسم والمسمَّى والتسمية كي يقال: أنَّها شيءٌ واحد، كمن يوحد بين مفهوم الصديق وبنوة ابن ابي قحافة مع أنَّ المفهومين مختلفين، وأقرب الوجوه هو الاتحاد في المعنى ويمكن أن تكون كثرة، ولكن في مجرد اللفظ وحينها يمكن القول أن الاسم والتسمية والمسمَّى شيئ واحد، وقد تبين أنَّ هذه الألفاظ مختلفة في المفهوم ومتباينة في المقصود، ثمَّ إنَّ أحدها غير الآخر وليس هو، وإنَّما يصح على الواحد منها أن يقال: أنَّه غير الثاني، لا أنَّه هو هو[٢].

وفي مباحث الصفات ينبغي التفريق بين مفهوم الاسم والاسم نفسه، لأنَّ مفهوم الاسم هو المدلول، والمدلول هو غير الدليل، وقد يقع مفهوم الاسم هو نفسه ذات المسمَّى، ويشكل حقيقته ويكوِّن ماهيته، كما ترى ذلك في أسماء الأنواع غير المشتقة كقولك: إنسان، أو عِلم، أو سواد أو بياض. ويكون الإبهام فيما هو مشتق إذ يجعل حقيقة المسمَّى مبهمة، وقد يشير إلى صفة للموصوف كقولهم عالم وكاتب ومتكلم وغير ذلك..، وربما تنقسم أسماء الأنواع إلى ماهي غير مشتقة كقولك: إنسان، وعلم، وبياض، فتدل هذه الأسماء على وصف حال في المسمَّى كقولك: العالِم والأبيض، وقد تنقسم إلى ما يدل على الإضافة الثابتة له كالخالق والكاتب[٣]. كون الاسم ربما يدل على الذات وربما يدل على غيرها، من قبيل المساهلة في الإطلاق، فمثلا العالِم شيء يشير إلى ذات لها العلم، في حين أن لفظ العلم لا يشير إلاَّ إلى العلم. كون مفهوم الاسم ربما يكون حقيقة الذات وماهيتها وربما يدل على غير حقيقة الذات، لأنَّ الخالق اسم ومن المعروف أنَّ كل اسم يكون مفهومه مسماه فإن لم يعقل المسمَّى منه فإنَّه لن يكون اسما له، ومن هنا فإنَّ الخالق ليس اسما للخلق وإن عُدَّ الخلق داخلا فيه، لأنَّ صفة الخالق اسم ذات، يصدر عنه الخلق للمخلوقات، لأنَّ المفهوم من اسم الخالق هو الذات ولكن ليس حقيقة الذات وحدها، بل هو مفهوم

---

[١] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٢٩.

[٢] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج١،ص٣٠.

[٣]–شرح العقيدة الواسطية، هراس: مُحَمَّد خليل،ط١: الرئاسة العامة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م،ج١،ص٤٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الذات بصفة إضافية أخرى، مثلما نقول: أب فليس المفهوم منه ذات الأب وحدها، بل يفهم منها ذات الأب من حيث إضافته إلى الابن، لأنَّ الأوصاف قسمها العلماء إلى أوصاف إضافية وأوصاف غير إضافية، والموصوف بجميع ذلك الذوات. ومن عرف مُحَمَّدا وبكرا وعرف أنَّ مُحَمَّد أب لبكر وبعد ذلك عرف أنَّ مُحَمَّدا أب لبكر، فقد عرف شيئا جديدا، وما عرفه إما وصفا وإما موصوفاً وثمة فرق واضح بين الوصف والموصوف، فالوصف ليس قائما بنفسه، بل هو وصف لمحمد وليس هو ذات الموصوف، فالإضافات من قبيل الأوصاف للمضافات، وهي لا تعقل إلا بالقياس بين شيئين، كون الإضافة في عرف علماء الكلام ليست من جملة الأعراض[١]، وفي تعريفهم للعَرَض قالوا: "هو الموجود في محل ولا يقوم بنفسه البتة، وإذا سُئلوا عن وجود الإضافة قالوا بأنَّها موجودة، لأنَّهم لا يمكنهم إنكار وجود الأبوة والبنوة، لأنَّ إنكارها يعني: عدم وجود الآباء والأبناء، وتبعاً لذلك أنكروا أن تقوم الأبوة بنفسها بل إنها تقوم في محل ومع ذلك ينكرون أن تكون عرضاً"[٢].

وفي مبحث المفاهيم نجد أنَّ مفهوم لفظ الإنسان يختلف عن مفهوم لفظ العالم، فمفهوم الإنسان أنَّه حيوان ناطق بينما مفهوم العالم شيء مجهول له العلم.. ولو عرض لك ذات واحدة هي الإنسان وأنَّها عالمة فإنَّ المسمَّى بالإنسان هو الموصوف بذلك، وحينما يتعلق الأمر بالصفات والأسماء فإن من أثبت لله ﷻ وصف القدرة والعلم زائدا، فقد أثبت معنى غير الذات والمعاني تبع للذات وهي أزلية بينما الأسماء حادثة وهي عربية وعجمية وهذا في كل اسم يرجع إلى معنى الذات أو صفة الذات مثل القدوس فإنَّه كان بصفة القدس في الأزل ومثل العالم فإنَّه كان عالما في الأزل ومثله القدرة والحياة وغيرها من الصفات المعنوية. وجعل البيهقي: "الأسماء جزء منها للذات والجزء الآخر لصفات الذات وهناك قسم للصفات الفعلية فالجزء الأول كالاسم والمسمَّى فَهُما أمرُ واحد، مثل قديم، وشيء، وإله ومالك، أي أنَّه لا يثبت بالاسم زيادة صفة للمسمَّى بل هو توكيد وإثبات للمسمَّى، والجزء الثاني الاسم صفة ثابتة وقائمة بالمسمَّى وفي هذه الحالة لا يقال: إنَّها هي المسمَّى ولا أنَّها غيره، وهذا شأن العالم، والقادر، وسائر الصفات المعنوية، أما القسم الثالث وهو يتعلق بالصفات الفعلية ففيها الاسم غير المسمَّى فحينما تقول: الخالق والرازق مثلاً فالخلق والرزق غيره، وحينما تطلق التسمية من الناس فهي غير الاسم والمسمَّى فتكون حادثة، وإذا كانت التسمية من الله ﷻ فإنَّها صفة أزلية قائمة بذاته شأنها شأن سائر كلامه وصفاته، ولا يقال: إنَّها المسمَّى ولا أنَّها غير المسمَّى، ولا نقول: لهذه الصفات: إنَّها أسماء، بل الاسم هو ذات الله وحده لا شريك له، وهو الذي له هذه

[١] – كتاب المواقف،الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ج١،ص٤٨٠.

[٢] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي،ج١،ص٣٤.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الصفات[١]. وما دام قد تم التفريق بين أسماء الذات والأسماء الفعلية المشتقة، وعلمنا التفريق بين الكلام النفسي والكلام المخلوق إذاً فلماذا نحن نقدس الكلام المنطوق والمكتوب والمسموع..، نقول: هذا من أدب المسلمين مع كلام الله، والله أمرنا بهذا، إذ في تقديسها دلالة على تقديس كلامه النفسي القديم، وعلى كل مسلم أن ينزه اسمه وصفاته وألفاظها عن كل سوء أياً كان وحيث كان، سواء وجد في كتاب، أو كان منطوقا أو مسموعا به ..الخ.

(١) – البيهقي وموقفه من الإلهيات،ا لغامدي: أحمد بن عطية بن علي،ج٥،ص٤٣.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الخاتمة وبعض النتائج

إنَّ البحث في الأسماء والصفات وتوضيحها، أمر مهم وله نتائج عظيمة على إيمان المؤمن فهي تعصمه من الوقوع في الخطأ والزلل، وفي معرفتها النجاة والسلامة في أمور العقيدة، وفوق ذلك ففي هذا البحث تخليص أسماء الله صفاته مما علق بها من الشبهات.

ومن ثمرات ونتائج هذا البحث ما يأتي:

١- وجوب التوقف في كثير مما ورد من أسماء الله وصفاته، وفي هذا الموقف اتباع للسلف والسنة الشريفة، مع الإشارة إلى أنَّ الكثير منها مما تواضع عليه الناس، وهو مما يوصف بالحدوث.

٢-ومن أراد الخوض في هذا المبحث ينبغي عليه التفريق بين الأسماء المتعلقة بالذات والأسماء المشتقة من أفعاله، وتبعا لهذا التفريق يمكن التمييز بين الأسماء الأزلية والأسماء والصفات المتعلقة بالمشيئة والإرادة.

٣- وكذلك عدم إغفال أثر الوجود في تحديد أسماء الله الحسنى، فما كان في اللسان غير الذي في الأعيان، وغير الذي في الأذهان، وكذلك تحديد الوجود الذهني فما كان في ذهن الإنسان غير الذي في نفس وجناب الباري سبحانه ﷻ.

٤-وينبغي أيضاً الوقوف عند المفاهيم وتمييز معنى الهوية والغيرية في الأسماء والصفات، كي لا يقع الخلط بينها.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

١) .اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ابن قيم الجوزية: مُحَمَّد بن أبي بكر، مكتبة ابن تيمية، مصر،ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢) .أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب المقدس،الرضواني: محمود عبدالرازق،مكتبة سلسبيل . القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٣) .الأسماء والصفات، البيهقي: أحمد بن الحسين أبو بكر (ت٤٥٨) هجرية، مكتبة السوادي – جدة، ط١.

٤) .الإشارات والتنبيهات، ابن سينا: أبي علي بن سينا، بتحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف – القاهرة،ط٣، ١٩٨٣م.

٥) .أصول الدين،الغزنوي: جمال الدين أحمد بن مُحَمَّد بن محمود، بتحقيق:عمر وفيق الداعوق،دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١٩٩٨،١م،

٦) .إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٧) .اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، الخميس: مُحَمَّد بن عبد الرحمن،ط١،نشر/ وزارة الشئون الإسلامية، السعودية، ١٤١٩هـ.

٨) .البيهقي وموقفه من الإلهيات، الغامدي: أحمد بن عطية بن علي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩) .تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني بتحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية.

١٠) .التبصير في الدين، الاسفراييني: طاهر بن مُحَمَّد، بتحقيق: كمال يوسف الحوت،عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٣.

١١) .التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة،السعدي: عبد الرحمن ناصر،ط١، دار طيبة – الرياض، ١٤١٤هـ.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

١٢). توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، ابن عيسى: أحمد بن إبراهيم، بتحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

١٣). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، بن عبد الوهاب: سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١٤). الجامع الصحيح، البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ)،نشر: دار الشعب، القاهرة،ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٥). الرد على الزنادقة والجهمية،أبو عبدالله: أحمد بن حنبل الشيباني،بتحقيق: مُحَمَّد حسن راشد، المطبعة السلفية – القاهرة، ١٣٩٣.

١٦). صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة،السقاف: علوي بن عبد القادر، دار الهجرة،الثقبة، ط٨،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٧). عدنان درويش ومُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٨). غاية المرام في علم الكلام، الآمدي: علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم، بتحقيق:حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ١٣٩١هـ.

١٩). الفصل في الملل والأهواء والنحل، الظاهري: ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٠). كتاب الكليات ومعجم في المصطلحات والفروق اللغوية،الكفومي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، بتحقيق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢١). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني: شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني(ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢٢). مجموع الفتاوى، الحراني: تقي الدين أبو العباس أ (المتوفى: ٧٢٨هـ)،بتحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.

٢٣). مسند البزار، البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(٢٩٢) هـ بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

٢٤). معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي (ت: ١٣٧٧هـ)، بتحقيق:: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١٠،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٥). معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى،التميمي: مُحَمَّد بن خليفة بن علي،أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٦). المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . مُحَمَّد النجار، بتحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٧). معنى لا إله إلا الله، الزركشي: مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين، بتحقيق: علي محي الدين علي القره داغي، دار الإعتصام- القاهرة،ط١، ١٩٨٥.

٢٨). المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، بتحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، نشر الجفان والجابي، قبرص، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٢٩). الملل والنحل، الشهرستاني: مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، بتحقيق: مُحَمَّد سيد كيلاني،دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٣٠). المواقف في علم الكلام، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، بتحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٣١). المواقف في علم الكلام، الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، بتحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٧.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.25